العدد (1670) السنة السابعة - الثلاثاء (8) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

ضرع الفساد

عبد الزهرة المنشداوي

كم كنا نتمنى نحن العراقيين ان نجد أنموذجنا وقدوتنا في الوزير او النائب في مجلس البرلمان قدوتنا في تفعيل الشعور بالمسؤولية و العمل الدؤوب في جعل العراق ينسى الفترة المظلمة التي مر بها طوال عشرات السنوات .كانت هذه الامنيات مبنية على اساس ان من ستؤول اليهم ادارة البلد قد سبق لهم و ان شاركوا المواطن في المأساة التي عاشها دون بقية الناس.لذلك لابد و ان يتفهموا ما يطالب به او يريده في سبيل ان يعيش حياة اكثر اطمئنانا و استقرارا ولكن ما حدث ان الامور لم تجر كما كنا نتمناه.

المواطن العراقي وجد نفسه بين قطب رحى الفساد و العنف ولم يجد منهما فكاكا ولكن ما تجدر الاشارة اليه ان الاخير اي ظاهرة العنف تم تحجيمها الى حدود بعيدة وهناك امل باختفائها تماما عن الساحة العراقية بجهود القوات الامنية ومؤازرة المواطن الذي وعى دوره ومهمته الوطنية اكثر من السابق. وذلك من اجل اعادة لحمة المجتمع العراقي الى سابق عهدها .قد لا نجافي الحقيقة بالقول ان الفساد في مؤسساتنا تغذى من ضرع العنف وسمن على حسابه مستغلا التركيز على مكافحة ظاهرة الاقتتال وتجنيد اجهزة الدولة بكل مفاصلها لسحق الفتن، و التباغض، و التباعد ما بين مكونات المجتمع، ونعتقد بأننا نجحنا في ذلك وسننجح بدرجة اكبر في مقبل الأيام.

مقبلون على فترة انتخابية جديدة والمواطن بالأصل مصاب بخيبة امل كبيرة من الأداء غير المرضي لمجمل العملية السياسية وتفرعاتها وما نتج عنها من إخفاقات كان لها التأثير السلبي على المواطن في بيته وفي مدينته وفي محل عمله.

المواطن الآن صار يقارن ما بين السياسة والتجارة ولا يفرق بينهما، ويحسب ان كل من يتصدى للسياسة هو بالضرورة يهدف الى الاستحواذ على أكثر ما يمكن من الاموال لاغير .

هذا الشعور الذي يشعر به المواطن يجب العمل على تغييره لمن سوف يحالفهم الحظ في الفوز بثقته.

نحن نقرأ لمفكرين ومختصين قولهم أن الإنسان في آخر الامر، وعندما يشعر بدنو نهايته وهي نهاية لابد منها، لا يحلو له تذكر او استعادة مقدار الأموال التي حصل عليها بطرق شرعية او غير شرعية. ولا بأنواع الاطعمة التي التهمها او القصور والمنازل التي امتلكها ذلك الامر سيجعله يشعر بالألم اكثر مما يجعله يشعر بالفخر والرضى على انه اكتنز من الاموال ما اكتنز او لبس أربطة الحرير والبدلات المستوردة من احدث دور الازياء في لندن وباريس، ولا حتى الفنادق التي نزلها .

يقولون العكس ان كل هذه الاشياء ستجعل منه اكثر الناس حزنا وشعورا بنهاية مفجعة عندما يراوده بأنه سيترك كل ذلك خلفه . الآخر الذي يستعيد ما فعل من خير للاخرين ويتذكر بأنه قد ساهم في حل مشكلة او تقدم لمعونة من يحتاج المعونة واستطاع منع أذى ورد أمانة سيختلف عنده الشعور . ولا نعلم حال من سولت له نفسه التعدي على المال العام والاستحواذ على مقدرات شعب باكمله من خلال جعل الفساد ديدنا له واعتبار التحايل والكذب كسبا مشروعا ويدعي ماليس فيه من خصال النزاهة والحفاظ على ما أؤتمن عليه .امنياتنا كعراقيين ما زالت محض امنيات في رؤية من المسؤول الامين الذي لايفرق بين العراقيين بمعيار القرابة ونفخ النار نحو رغيف الخبز الذي بحوزته، بينما الاخرون بمواقد مطفأة. نحن نرنو الى المسؤول الاب الذي لانخجل من ادائه.

تقرير

عمالة الاطفال ..قضية تستوجب الحل

بعد الحرب الأخيرة على العراق زادت إعداد الإحداث بل الأطفال الذين يعملون في كل مكان، وفي كل الأنشطة، وتراهم متواجدين بصورة لافتة للنظر وفي مواقع يصعب عمل الحدث او الطفل فيها مما يتقاطع مع القرارات والقوانين التي تمنع وجود الأطفال في مثل هكذا مواقع خطرة، وكل هذا يجري في ظل غياب العناية من قبل الجهات المعنية بهذا الخصوص وكذلك إهمال غريب لهذه الظاهرة التي أضافت تشوها على المشهد العراقي فوق تشوهه العام. (المدى) استطلعت رأي عدد من المواطنين حيال هذا الموضوع (تشغيل الأطفال) في إعمال لاتتفق مع قدراتهم وتخالف القوانين .

صفية المغيري

(سامي عبد العزي)/ باحث اجتماعي يقول: ثمة أسباب اجتماعية واقتصادية مثل فقدان المعيل أو كثرة أفراد العائلة الواحدة تدفع الكثير من العوائل إلى ارسال أولادها إلى فضاء العمل دون تقدير حجم الإضرار التي تلحق بهم جراء ذلك، وهم يسعون في هذا إلى درء غائلة الفقر أو التسول أو التشرد ويقبلون بأهون الشر .

أما (علي عبد الحسين)/ مهندس/ فيقول : رخص وانخفاض أجور العمال الإحداث او الاطفال دفع بالكثير من المقاولين وأصحاب العمل إلى تشغيل الأحداث مثل عمال المصبوبات والزجاج والبناء .وهناك أعمال يترفع كبار السن عن القيام بها مثل أعمال رفع القمامة والتنظيف وأعمال صيانة السيارات لأسباب نفسية واجتماعية فيما يقبل عليها الإحداث بسهولة .

(حسن هادي)/ موظف/ يقول : هناك مهن تدار من قبل وسط عائلي فيتم استخدام الأحداث فيها وكذلك ثمة مشاريع تستخدم العائلة بكل أفرادها مثل معامل الطابوق حيث تسكن العائلة بجانب المعمل ويقوم جميع أفراد العائلة بالتناوب في العمل فيها . ويضيف :ترتفع نسبة زيادة عمل الأحداث في فترة العطلة الصيفية والربيعية وهذا شيئ حسن، ولكن بعضهم يستمر بالعمل وينبذ الدراسة ويستمر بهذه الأعمال التي تضيع مستقبله الدراسي .

أما الباحثة الاجتماعية (فاتن محمد) فقد قالت لنا : لقد حددت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المهن والأعمال التي لايجوز تشغيل الإحداث فيها لكونها، أما أن تكون إعمالا مرهقة وضارة أو تسبب إمراضا ومنها المعدية أو تسممات، أوالإعمال التي تؤدي إلى سوء سلوك الحدث أخلاقيا، ومن هذه الأعمال التي لايجوز اشتغال الحدث فيها أو دخول أماكنها، أعمال البناء والمقالع والمهن التي فيها مادة الرصاص والأعمال التي تنتشر فيها نسبة من السموم والمبيدات المستعملة في مكافحة الحشرات ورش المستنقعات وأعمال الغزل والنسيج والصناعات الجلدية والدباغة وإعمال القير، والأماكن التي تصل فيها درجات الحرارة عالية جدا وأماكن العمل التي ترتفع فيها الضوضاء إلى درجات عالية ومعامل المواد الكيماوية.

في العهد السابق كان الامر مفهوما نظرا لظروف الحصار المفروض على العراق،أما ألان فان نسبة عظمى من الإحداث تعمل في كل المجالات المخالفة للقوانين والأنظمة والتعليمات لأسباب كثيرة في مقدمتها الوضع الاقتصادي المتردي، وارتفاع مستوى غلاء المعيشة وإرهاق الأسرة العراقية التي زجت بأولادها في أي مجال من مجالات العمل لسد نفقات المعيشة والإيفاء بمستلزمات الأسرة في ظل ألازمات التي أرهقت ميزانية الأسرة بمتطلبات أضافية بدءا بمستلزمات المأكل والمشرب ومرورا بمقتضيات الكهرباء (كالاشتراك في المولدات الكهربائية) وحتى لجوء بعض الأسر في بعض الأماكن إلى شراء الماء الصالح للشرب .

يبين لنا عدنان عبد الهادي/ مدرس / كيفية معالجة هذه الظاهرة فيقول : يمكن معالجة الأسباب الرئيسة التي يمكن أن تحد من تشغيل الأحداث مثل معالجة الأوضاع الاقتصادية لكافة فئات الشعب وخاصة العوائل الفقيرة ومحددي الدخل، وتنشيط دور المدرسة في استيعاب وقت الحدث او الطفل لأطول فترة ممكنة مثل أقامة الدورات العلمية والأنشطة غير المدرسية والفنية لغرض تعليق فترة تواجده خارج المدرسة ومعالجة ظاهرة التسرب من المدرسة بالوسائل المشجعة والترغيب في التعليم، وتفعيل دور الجمعيات الإنسانية الخاصة بالطفولة والأحداث للحد من ظاهرة التشرد كإنشاء النوادي الرياضية والتجمعات الكشفية والجمعيات الإنتاجية والخدمية وكذلك الاهتمام بمراكز التدريب لاجتذاب الأحداث وتدريبهم على مهن يحصل فيها الحدث على مردود مادي واقتصادي ومهني .

رسالة العدد

مشكلات ومعوقات في اداء ادارة الشركة العامة للسكك الحديدية

وردتنا الرسالة التالية من المواطن(كريم شالجية) ، تعقيبا على اراء مدير عام الشركة العامة للسكك الحديدية، التي تضمنها تحقيق صحافي نشرته (المدى) في عددها ذي الرقم (١٦٤٦) الصادر يوم الاربعاء٢٠٠٩/١١/٤، ننشرها ادناه عملا بمبدأ حق الرد:

أدهشني أعلان مثبت على لوحة أمام الشركة العامة للسكك الحديد جاء فيه: (تقوم الشركة العامة لتنفيذ مشاريع النقل بتأهيل أرصفة المسافرين في المحطة المركزية للسكك في بغداد – كلفة المشروع: ١،٤١١،٧٧٣،٢٥٠ مليار دينار – مدة الإنجاز: ٥ أشهر)

الكثيرون سيقولون وما الدهشة في هذا الإعلان، إعلان جيد ويدل على الشفافية التي نطالب بها. نعم هذا صحيح ولكن، وهذه (اللكن) تذكرني بالحديث الذي ادلى به السيد المدير العام للشركة العامة للسكك الحديد لجريدة المدى حول المشاكل الكثيرة في الشركة وأهمها التخصيصات المالية واعتماد التأهيل الجزئي في حركة القطارات، وقطار بغداد البصرة عاد للعمل بخمس عربات (مضعضعة) يذكرني بأغنية الريل وحمد والريل هي تسمية يطلقها العامة وخاصة الريفيين على القطار، كماجاءت هذه التسمية من العهد العصملي والأسم يطلق على العربة التي تسير على السكة الحديد وتجرها الخيول. وقطار البصرة عفواً (ريل البصرة) الذي لا تتجاوز سرعته ١٥كم يصلها بمدة يومين بالقليل (واحد لو يروح مشي هواي أحسن) والمسافرون الذين عددهم لا يتجاوز عدد الأصابع لا يصلون البصرة الا ب(طلعان) الروح.

والمدير يحرسه الله من عين الحسود حريص ويتباكى لعدم وجود تخصيصات مالية للشركة وعليه ان يتعامل مع الحالة، وأفضل حالة هي الاستغناء عن كل (صعاليك) السكك العشرة آلاف، ويضع مكانهم ألف آسيوي ....و(الطركاعة) المدير الذي يشكو ضعف التخصيصات لتأهيل مأوى قاطرات بغداد ومعامل الشالجية وخطوط السكك التي امست مثل حية عرجاء ، فيما القطار يوميا طافر منها لكئنما يلعب حبل، خصص لكل عربة وقاطرة اربعة ملايين دينار لتبديل لونها من الأخضر الى الأزرق متأثراً بالفترة الفنية الزرقاء (الله يرحمك بيكاسو) والعربات والقاطرات يعدن بالألف وعندكم الحساب. اما كلفة الأيفادات وبالخصوص ايفادات المدير داخلياً وخارجياً (صاير ماجلان يوميه مجان) فحدث بلا حرج.. اليس من الأحسن تأهيل الشبكة السككية والقاطرات قبل تأهيل الأرصفة وصبغ العربات النائمة على الأرصفة من دون حس ولا نفس والقطارات التي اكلها الجرب.

ودهشتي من هذا الأعلان كلفة المشروع وهو بيت القصيد وتبلغ ١،٣٨٨،١٧٤ مليون دولار التي لا تتناسب مع مدة الأنجاز التي هي خمسة أشهر فقط لاغير. بمعنى لو ان واحدا يبني أربعة بيوت (دبل فاليوم) وكلها من المرمر وبجوارها متنزه ومدرسة وملعب صغير اقل ثمنا بكثير...وهناك تساؤل لدى المواطن لو ان الشركة بنت جزءاً من محطة جديدة الايكون الامر اجدى؟. وبدل أن يعالج المدير الجديد الخراب الذي حلّ بعموم السكك وخاصة المعامل الأنتاجية،ويعيد تأهيلها بزنود عمالها وفنييها ومهندسيها نراه يعمل بعكس ذلك ويريد الأستغناء عنهم جميعاً بجة عدم جديتهم بالعمل.. وكأن (صعاليك) السكك هم المسؤولون عن خراب البصرة وليس الحروب والسياسة الهوجاء للدكتاتور المقبور صدام حسين وما حل بالعراق من دمار بعد سقوطه.

لقد أستبشَر منتسبو السكك، حالهم حال أبناء شعبنا، بالنظام الجديد الذي من أولى مهامه رفع الغبن والحيف عن كاهلهم بعد سنوات عجاف. الا ان التجربة يوما بعد يوم أثبتت أن الذين يجلسون على منصة القرار لا يهمهم أمر (الصعاليك) بقدر ما يهمهم السلطة والثروة والجاه.

فشتان بين المدير السابق الذي كان يأتي لعمله ويذهب لبيته لوحده وبسيارته الخاصة (بدون جيش المدير الجديد وسيارات حمايته وحاشيته) والذي عين بعد تخرجه من كلية الهندسة عام ١٩٦٩ مهندساً في مأوى قاطرات بغداد وتدرج في الوظيفة الى ان اصبح مديراً عاماً في الشركة والذي يعرف الصغيرة والكبيرة في السكك من الموصل الى البصرة، وقد نقل نهاية عام ٢٠٠٨ الى وزارة النقل بقرار (قرقوشي) من قبل وزيرها ليحل محله المدير الجديد ذو الخبرة الضعيفة في هذه المؤسسة الكبيرة والواسعة آخذاً بالمثل القائل (يتعلم الحجامة بروس اليتامة). يعني بالعربي الفصيح (يتفيتر بروسهم) ومن أول يوم (شد كوره وكورهم) وعلاقته بهم لايتمناها الواحد لعدوه، وعامل فيهم الملخ هؤلاء يحيلهم على التقاعد واولئك يفيضهم وآخرون ينزل درجاتهم فيما يستبدل اخرين بآسيويين ومنتسبو الشركة في محافظة ذي قار يلغي مديريتهم ويدمجها مع البصرة لأن ذي قار جيران البصرة و(الباب بالباب)، و يتصرف بطريقة كيفية، لايصرف المستحقات المالية البالغة بالتمام ٣١٪ والتي صرفت من قبل وزارة المالية ويوزع الأراضي براحته، وهيئة المساءلة والعدالة وهيئة النزاهة يستنكف منها، ولا يقيم وزنا للمفتش العام حيث يتدخل بولايته التي يلعب فيها الفساد (شاطي باطي) والصداميون يلعبون فيها (ختيله) و محفوظ السلامة (كاعد أيده بالماعون وأصابعه بالعيون).

كريم شالجية

كاريكاتير..... فالح احمد

قضية للمناقشة

تفعيل دور السينما أصبح ضرورة اجتماعية

احمد نوفل

كنا صغارا وفرحتنا بحلول الاعياد لايمكن وصفها.ملابس جديدة وجيوب عامرة بالعملة المعدنية نكاد نطير لها فرحا ونحن نفركها لنخرج الاصوات الدالة عليها.

الملابس الجديدة والعيد والعيدية كلها كانت تعني قضاء اوقات بهيجة في ايام العيد والبهجة بشكل محدد هي ارتياد دور السينما المنتشرة في بغداد، بدءا من سينما الفردوس في منطقة النهضة مرورا بسينما الخيام وغرناطة وانتهاء بسينما النصر التي دأبت النخبة على ارتيادها لنوعية الأفلام الجديدة والمميزة التي كانت تعرض من على شاشتها .

العيد يعني السينما بالنسبة لاغلب الصبيان .مناسبة عيد الأضحى التي مرت علينا لم يجد أطفالنا وصبياننا الأمكنة التي يمكن ان تبعث في نفوسهم التسلية والفرحة فالمتنزهات ضاقت بوافديها وزحامها اصبح لايحتمل أضف الى ذلك ان مدينة الألعاب التي كان يمكن تمضية أوقات العيد فيها قيل بأن أبوابها أغلقت نتيجة تقاطعات ما بين امانة بغداد ومستثمرها .التفكير والعمل على إيجاد أماكن تسلية وتمضية أوقات بهيجة لنا ولعوائلنا و أطفالنا لابد وان يستدعينا الى استثمار دور السينما العديدة المنتشرة في العاصمة بغداد والتي أغلقت أبوابها بوجه مرتاديها منذ وقت بعيد .ما يبعث على الانزعاج ان البعض من البنايات المخصصة للعرض تم تحويلها إلى مخازن، والبعض الآخر منها لا يزال مغلق الأبواب تكتنفه الظلمة ويشيع فيها الخراب .لبعث النشاط في السينما، ومن اجل استعادة بهجة الايام السالفة لابد لجهات بعينها من ان تفكر مليا في هذا الامر وان تساعد بطريقة وأخرى أصحاب هذه الدور ومالكيها لمزاولة النشاط واستعادة ليس مناسبة الاعياد بل الليالي التي كانت فيها هذه الدور تشع الضوء الملون والصور واعلاناتها البهيجة التي تستوقف المواطن.

هذا الامر نخص به جهات بعينها على رأسها امانة بغداد ووزارة الثقافة ممثلة بدائرة السينما والمسرح وكذلك مستثمرين على استعداد للخوض في هذا الجانب المهم من الحياة البغدادية. اما أن تبقى هذه الدور على الخراب التي هي عليه فهذا الأمر يعني خسارة كبيرة للمواطن في بغداد .

ما نتمناه ان ينبري من ينبري لجعل حياتنا أكثر بهجة.